السنة :أولى ماستر /مقياس :نصوص و مصادر

محاضرة 1

مصادر التاريخ الروماني

- مصادر أدبية :تشمل مؤلفات المؤرخين و الخطباء و الشعراء و فقهاء القانون من الكتاب الرومان و اليونان التي وصلت إلينا وهي تتضمن معلومات تفيد كتابة تاريخ روما القديم سواء في عصر الملكية أو الجمهورية أو الإمبراطورية1

- مصادر غير أدبية : وتشمل مختلف الوثائق كالآثار و النقوش و المسكوكات و أوراق البردي و غير ذلك من المواد التي يمكن التدوين عليها ،ولما كان الأدب اللاتيني نفسه لم يبذأ لدى الرومان إلا مند أواخر القرن الثالث قبل الميلاد فإن التأريخ المنهجي لم يبدأ عندهم إلا في أواخر القرن الثالث أي بعد أن أصبحت روما دولة قوية في حوض البحر الأبيض المتوسط ولم يكن المؤرخون اليونان قد وجهو قبل ذلك الوقت إلا إهتماما ضئيلا للنظم الرومانية وتاريخ روما بوجه عام لذلك لم يتمكن مؤرخوا الرومان الأوائل إلا اللجوء إلى مصدرين هامين هما :حوليات الكهنة ومبادئ التأريخ و مناهجه لدى كتاب العصر الهلينستي وهو ما ترك أثرا في كتابة التاريخ الروماني ،وعندما بدأ مؤرخوا الرومان في بناء قصة القرون الخمسة الأولى من تاريخ بلادهم أعتمدوا على طائفة كبيرة من الأساطير و الروايات المتداولة الرومانية أو اليونانية الأصل :سجلات الأسر العريقة ،الوثائق المدونة على الحجر كالمعهادات و القوانين و محاضرات الجماعات الكهنوتية خاصة الحوليات التي كان يجمعها الكهنة العظام ,إذكان يدخل في اختصاصهم تنظيم التقويم ،فيقوم كل واحد منهم بتسجيل أسماء الحكام و أهم الأحداث و الظواهر الغير عادية و لم يصبح هذا السجل السنوي الموجز جزءا من المحفوظات العامة إلا مند عام 320 ق م.

أما حوليات الفترة السابقة فقد أعيد بناؤها لغرض إستكمال قائمة الحكام و لقد لفقت أثناء ذلك بما يتفق و مصلحة الأسر الرومانية العريقة و كان مما سهل عملية التلفيق هو إنتدار كثير من السجلات الرسمية في الحريق الكبير الذي أندلع في روما أثناء غزو الغال سنة 390 ق م. ولما تطورت كتابة التاريخ في الفترة التالية صرف النظر عن حفظ السجلات الكهنوتية ،حوالي 123 ق م.جمع (سكيفولا) الكاهن الأعظم مجموعة تعرف بإسم الحوليات العظمى أي حوليات الكهنة العظام و نشره في ثمانين كتاب ،وفي سنة 18 ق م. أمر الإمبراطور أغسطس بإعداد السجلات المعروفة الآن بالسجلات (الكابيتولينية) نسبة إلى مكان حفضها الحالي وتدوينها على أحد أقواس النصر في روما ،وهي تظمن :أولا :قائمة سنوية بأسماء كبار الحكام مع إشارات إشارات موجزة إلى بعض الأحداث الهامة مند بداية عصر الجمهورية وحتى عصر أغسطس و قد أستكملت حتى عام 13م .1

ثانيا / قائمة بجميع مواكب النصر التي أقيمت إحتفالا بالقادة المنتصرين عند عودتهم إلى روما مند العصر الملكي حتى عام 19 م و هو العام الذي صار موكب النصر من بدء إمتياز مقصور على الإمبراطور.

كثاب الحوليات : كان من الطبيعي أن ينهج المؤرخون الرومان الأوائل طريق الكهنة العظام فيكتبون التاريخ في شكل حوليات هذا الشكل يظهر في الملاحم الرومانية الأولى مثل " حوليات الشاعر إينوس" و"الحرب البونية للشاعر نايفيوس"وقد بقيت هذه الظاهرة ملحوظة في الكتابة التاريخية عند الرومان

،بينما ضاعت كل المؤلفات التي كتبت قبل منتصف بالقرن الأول ماعدا القليل لأن معظم مالدينا اليوم من روايات تاريخية ترجع للعصرين الملكي و الجمهوري (ليقيوس،ديونيسيوس،أبيانوس ،كاسيوس)مستمدا أصلا من كثاب الحوليات القدامى وكل هؤلاء هم من الرواد الذين دونوا قصة التاريخ الروماني و حددوا إطارها المألوف حتى قيام الحرب البونية الثانية (218 -201 ق م)التي بدأ عندها تجميع المعلومات عن الحوادث المعاصرة و قد نسجوا تاريخ روما من خيوط الأساطير و سجلات الأسر النبيلة و حوليات الكهنة العظام الرسمية و الزائفة ،فكانت هذه المادة تحتوي على نواة من الواقع التاريخي و كثير من الزخرف و الخيال ،فمثلا قد أدرجوا أنهم يردون مختلف الظواهر الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية بل حتى الوقائع العسكرية ،ولما كان جميع كتاب الحوليات حتى منتصف القرن الأول ينتمون إلى طبقة (مجلس الشيوخ) و هي الطبقة الحاكمة في الجمهورية ،فقد صبغوا التاريخ الروماني صبغة تتفق و الأراء الإجتماعية و السياسية السائدة بين طبقاتهم ومن ثم نجد أول مؤرخ روماني "بكثورفابيوس "عضو مجلس الشيوخ الذي أشترك في الحرب البونية الثانية يكتب حولياته عن روما باللغة اليونانية و قد حدى حدوه كل المؤرخون الذين جاؤو بعده مباشرة ماعدا" كاتو" الذي ولد في توسكولوم على بعد 10 أميال من روما و هو من العامة وشغل مناصب عسكرية و مدنية وضع 7كتب باللاتينية متبعا في ذلك نهج مؤرخي الإغريق اللهللستيين الذين كتبوا في نشأة المدن و تأسيسها وبدأمن أسطورة أينياس الطروادي وتأسيس روما ،و روايات أخبار نشأة المدن الإطالية ومن ثم جاءت تسمية كتابه "تاريخ نشأة المدن".ثم تاريخ الحرب البونية الأولى (264 – 241ق م) و الحرب البونية الثانية (218 – 201 ق م)

محاضرة 2

خصائص التأريخ الروماني

لقد تأثرت كتابة التاريخ عند الرومان أثناء بلوغها مرحلة النضج تأثرا كبيرا بمبادئ و مناهج مؤرخي العصر الهلينستي من اليونان الذين كانت مؤلفاتهم نمودجا حرص الرومان على إتباعه ،لدى نجدهم مثل اليونانيين لا يعتبرون ""التاريخ علما من العلوم الإجتماعية بل فرعا من فروع الأدب"" لذلك لم يكن المؤرخون اليونان و مقلدوهم الرومان بإستثناء القليل منهم – علماء بقدر أدباء فنانيين – لذلك فهم جغلوا التاريخ و كأنه فرع من فروع علوم البلاغة كالخطابة ومن ثم لم يشعر كبارالمؤرخين من أمثال "" سالوستيوس ،ليقيوس ،تاكيتوس"" عند تأريخهم للأحداث غير المعاصرة بضرورة الإستناد إلى مصادر أولية فكان صقل الأسلوب و تجانس العبارة غاية من تحري الحقيقة حتى أن الوثائق التاريخية على سبيل المثال لم ترد في صورتها الأصلية بل على شكل شروح و أدمجت في مؤلفات خطب و رسائل منسوبة إلى شخصيات تاريخية ،بينما هي في حقيقة الأمر مختلفة وهذا لزيادة التأثير في نفسية القارئ

يقول ""شيشرون"" (نحن نسلم للبلاغيين بحق تشويه التاريخ حتى تكون رواياتهم أشد وقعا في النفس). كما ورث الرومان عن مؤرخي العصر الهنلنستي خصائص أخرى كالأساليب الفنية المتبعة في المسرحية اليونانية و إبراز دور الأفراد و أثرهم في مجرى التاريخ وما ينجر عنه من طمس المؤثرات التاريخية الهامة أو إغفالها ،كذلك و ورثوا فكرة نفعية

التاريخ بوصفه مرشدا مفيدا لرجال السياسة إلى جانب النزعة إلى إستخدام و قائع التاريخ كدروس أخلاقية لتهديب القراء و أهم من ذلك حرص مؤرخوا الرومان على تمجيد روما و الإستشهاد بمواقف أبطالها كدروس في التربية الوطنية و أخيرا كانيزداد وضوحا أكثر في القرنين الأخيرين قبل الميلاد ألاوهو الشغف العلمي بدراسة القديم هذا الشغف كانت تنميه و تشجعه المدرسة الفلسفية المعروفة بمدرسة (المشائين) نسبة إلى أتباع أرسطو ولم يلبث أن تولد عن الشغف بالقديم و فكرة – التاريخ من أجل التاريخ نفسه- صنف أدبي جديد شبيه بالتاريخ وفيه عزاء عن التصدي للواقع التاريخي و هي دوائر المعارف أو الموسوعات التي أزدهرت في أواخر عصر الجمهورية و أستمرت في الإزدهار خلال عصر الإمبراطورية

أ:شاوش